

## رسالة هرتسل إلى دوق بادن الكبير<sup>(١)</sup> بخصوص دعم القيصر الألماني للفكرة الصهيونية\*

١٨٩٨ / ١١ / ٩

لم نتوصل إلى نتيجة إيجابية بخصوص وضع الوفد تحت رعاية صاحب الجلالة الامبراطورية. عندما اجتمعت به في مقابلتي الأولى له في القسطنطينية كنت أظن أن هذه النتيجة ستجيء في أعقاب اللفتة العلنية في القدس وذلك أن جلالته كان يعطف جدا على الفكرة الصهيونية الأمر الذي نحن مدينون لمساعدة سموكم به. وقد تم الاتفاق على أن أقدم مسودة خطابي قبل الاستقبال الرسمي. وقد قدمتها وقبلت المسودة بشيء قليل من الحذف وها أنا أرسل إليك الخطاب الذي قلته في القدس راجيا من سموكم أن ترد لي هذه النسخة. على أنه لا بد أن تكون قد حدثت صعوبات فيما بين المقابلة في القسطنطينية وبين استقبال الوفد في القدس أنا لا أعرف بعد ما الذي حدث بالضبط ولكني أقدر ذلك لأن صاحب الجلالة لم يذكر الحماية لشركة الأراضي في جوابه. إن تأسيس شركة للأراضي على نمط "الشركة القانونية" أو شركة الهند الشرقية كان يبدو أنه الشيء الذي يمكن الحصول عليه بدون إثارة أي شعور بالاستياء عند سائر القوى.

مأزال أعتقد أنه . ضمن الحالة الحاضرة . ليس هناك مجال للمعارضة من قبل فرنسا وهي القوة التي تدعي حماية هذا الجزء من الشرق وحادث الفاشودا يؤكد هذا الرأي. فالحكومة الحاضرة للجمهورية يجب أن تقبل بالأمر الواقع إلا إذا كان بالغ الإهانة.

وبما أن صاحب الجلالة تفضل بقوله "إن الأمر يحتاج إلى دراسة مفصلة ومباحثات أكثر" فلا بد أن أعرف قريبا ماهية هذه الصعوبات التي قامت.

---

(١) دوق بادن الكبير: فردريك الأول، كان وصياً على عرش ولاية بادن الألمانية إلى عام ١٨٥٦ ثم أصبح أميرها. كان صديقاً حميماً لهرتزل.

\* المصدر: "ملف وثائق فلسطين: مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، الجزء الأول من عام ٦٣٧ إلى عام ١٩٤٩" (القاهرة: وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩)، ص ١٢٣ - ١٢٤ .

إذا لم يكن تفسيري للحوادث الاخيرة مخطئاً فإن الصعوبات الخارجية وليس تغير رأي صاحب الجلالة هي التي أدت إلى تأجيل إعلان الحماية الألمانية التي كنا ننتظرها. ما أزال متذكراً كلمات سموكم الحكيمة التي تفوهتم بها في مانو. انه في مثل هذه القضايا التاريخية العالمية كل خطوة تحتاج إلى صبر. وربما لم أكن على خطأ إذا اعتبرت أن هذه الحماية التي نريدها هي قائمة إلى أن أسمع العكس. ومن أجل هذا الأمر سأقوم بما يتطلب مني من إخلاص في العمل وحذر. هذا وسأظل مديناً لسموكم بالشكر والامتنان من أجل مساندتكم قضيتنا حتى لو تغيرت السياسة الألمانية ورفضتها ذلك لما تتركه مساندتكم المعنوية لنا من إيمان بأن قضيتنا لا يمكن إلا أن تكون على حق ما دام عقل كبير مثل عقلكم يرضى عنها.

كم أتمنى أن يعرف العالم بأجمعه عن المحادثات التي جرت بيني وبينك والتي أقوم أنا بواجبي بإبقائها سرية.

إن هذه الطريقة الشريفة والبسيطة في تأدية عمل الحاكم ستؤثر في الكثير من الناس وتجعل بعضاً منهم يخلون. لقد كانت لحظات لا تنسى خففت عني المتاعب والأحزان التي لاقيتها أثناء عملي الشاق، وسأظل ممتناً أبداً من أجل الفرصة التي سمحت لي بأن أتعرف إلى شخصية القيصر المشرقة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)